

في الواجهة

وليامز: لا أزمة ثقة مع حزب الله، ولا

سافر ممثل الأمين العام للأمم المتحدة مايكل وليامز إلى نيويورك، السبت، وفي جعبته أجوبة عن كل ما دار على أرض الجنوب في الأسبوعين الأخيرين. اطمأن أخيراً إلى التسوية مع الجيش وحزب الله، التي تحفظ هيبة اليونيفيل

نقولا ناصيف

على طريقة «لا غالب ولا مغلوب»، سُويت الأزمة الأخيرة بين اليونيفيل والجيش وحزب الله، بعد صدامات، كان الأهالي الطرف الرابع فيها. لا اليونيفيل خسرت، لأنها أبقت في نهاية المطاف مطلبها الحيوي، وهو حرية التحرك والإصرار على تطبيق القرار 1701. ولا الجيش خسر، لأنه بين للجنود الدوليين أنه لا يسعهم تطبيق القرار 1701 بمعزل عنه، أو تجاهله في نشاطاتهم، أو اجتهادهم حتى في ممارسة الصلاحيات، من دون التزام دقيق بالتنسيق الكامل مع الجيش. ولا حزب الله خسر، لأنه وجّه رسالة بالغة الدلالة إلى اليونيفيل، وهو يؤكد احترامه قرار مجلس الأمن واستمرار مهمتها في الجنوب، مفادها أنه لا يزال يمثل قوة ضغط أساسية ومراقبة لتحرك الجنود الدوليين. ولا الأهالي خسروا، لأنهم - بتحريض من حزب الله أو من دونه - أبرزوا للقوة الدولية أنها

لا تستطيع استكمال مهمتها في بيئة معادية لها إذا شاءت استفزازها. وهكذا خرج أفرقاء المواجهة الأخيرة جنوبي نهر الليطاني متساوين في المناورة التي تبادلوها منذ أسبوعين: لا غالب ولا مغلوب، ولكل هيبته. أتى بيان مجلس الأمن الجمعة الماضي (9 تموز)، بعد ساعات على قرار مجلس الوزراء الخميس التمسك بالقرار 1701 وبمهمة اليونيفيل وتعزيز الجيش، كي يعطي هؤلاء جميعاً، فضلاً عن توازن القوى على الأرض الذي لا يُرَجَح كفة القرار 1701 على حزب الله، الضمانات المتوازنة والمتوازنة التي يطلبونها: بقاء القوة الدولية جنوبي نهر الليطاني بلا تعديل في قواعد الاشتباك، استمرار حزب الله الشريك غير المعلن في استقرار الجنوب في ضوء اطمئنائه إلى مهمة اليونيفيل، عدم الرهان على تحييد الجيش في أزمة تنشأ بين القوة الدولية وحزب الله. عشية سفره إلى نيويورك، بدأ ممثل الأمين العام للأمم المتحدة، مايكل وليامز،

مطمئناً إلى التسوية الأخيرة «ما يتعين أن يكون واضحاً في نظر الجميع هو أن القرار 1701 مبدئين، أولهما التنسيق مع الجيش، وثانيهما حرية حركة اليونيفيل. لا تصادم بين المبدئين، بل انسجام». هل يذهب مطمئناً بعد التسوية الأخيرة؟ يقول وليامز: «إن شاء الله انتهى ما حدث أخيراً. لكن من الضروري التأكيد أنه لا يمكن وضع ذلك في نطاق أزمة، وأنا أصف ما حدث بأنه أحداث جدية. لم نصل إلى مرحلة جعلنا نصف ما جرى بالأزمة. كان مثيراً للاهتمام أن كل الأفرقاء نظروا إلى ما حصل، واتخذوا خطوات إيجابية. كانت الاجتماعات التي عقدتها مع الرئيس سعد الحريري ومع عمّار الموسوي لتهدئة الأجواء، وكذلك جولات الجنرال البرتو أسارتا واتصالاته وجهوده، وانتهى الأمر إلى إعادة التزام كل الأطراف القرار 1701. في النطاق نفسه كان اجتماع مجلس الوزراء

الخميس، وقد عدته مهماً للغاية مع التزام الحكومة اللبنانية زيادة عديد الجيش اللبناني في الجنوب بلواء رابع. بصراحة كان هذا الموضوع مصدر مشكلة صغيرة». أي مغزى إذاً للتحرك الفرنسي المستعجل لدى مجلس الأمن لإصدار بيان يدعم مهمة القوة الدولية في الجنوب، ويدين التعرض لها؟

يكتفي وليامز بإحالة السؤال على السفير الفرنسي، كي يشرح هو دوافع التحرك الفرنسي، لكنه يلاحظ أنه «ربما كانت لدى فرنسا مخاوف على جنودها، فضلاً عن أنها عضو دائم في مجلس الأمن، فيما إسبانيا وإيطاليا ليسنا كذلك. في اعتقادي أن مجلس الأمن كان ينتظر موقف الحكومة اللبنانية، الذي عبر عنه قرار مجلس الوزراء، وقد أتى هذا القرار كي يساعد على حل ما حدث في الجنوب».

وهل يرى أن الحل، الذي اقترحه الجيش بالعودة بالوضع في الجنوب إلى ما قبل الحوادث الأخيرة، مثل مخرجاً مناسباً للجميع؟

يجيب المسؤول الدولي: «أعتقد أن قرار مجلس الوزراء اللبناني كان مهماً للغاية بنشر اللواء الرابع، وهذا سيساعد على خفض التوتر هناك. كذلك أتت الحوادث الأخيرة كي تؤكد أهمية التعاون الوثيق والقوي بين الجيش واليونيفيل. في المحادثات التي أجريتها مع حزب الله، ومع وزراء ومسؤولين، أدركت شعورهم

بخطورة ما حدث. الآن أنا مقتنع بأن الوضع تحسّن تماماً، وهناك فرصة كي لا يتكرر ذلك».

لكن المشكلة لم تنفجر بسبب عدم وجود لواء رابع للجيش جنوبي نهر الليطاني؟

يقول وليامز: «لم يكن هناك عدد كاف من جنود الجيش اللبناني في الجنوب. وأعتقد بأن قرار مجلس الوزراء أتى كي يسد هذه الثغرة، ويساعد على حل المشكلة. وهو سيساعد بالتأكيد. وهو أيضاً موقف الجنرال البرتو أسارتا».

وماذا يرى في الجدال الدائر بشأن المناورة التي أجرتها الكتيبة الفرنسية من دون التنسيق مع الجيش، فوقع الصدام مع حزب الله والأهالي؟

يقول وليامز إنه لا يؤيد هذا الرأي، ويفضل استخدام عبارة تمارين لا مناورات، تبعاً لما أجرته الكتيبة الفرنسية، لأنها كانت في صدد تمرين لا مناورة. ويلاحظ أن ما حدث في تولين «جزء من المشكلة. لأن الدورية الفرنسية ضلت الطريق، ولو كان الجيش اللبناني بصحتها لما حصل ما حصل. في أي حال لا أريد الخوض في المسائل الإجرائية التي هي مهمة الجنرال أسارتا».

هل كانت المشكلة مع حزب الله؟ يعقب: «صعب بت هذا الأمر. لكنني أؤكد أن الاجتماع مع حزب الله، والسيد الموسوي، ساعد كثيراً على خفض التوتر».

هل يميل إلى الرأي القائل بوجود أزمة ثقة

On Sale

**Fly smart
Fly Pegasus**

Book now, pay less!

6 flights weekly from 02 September

Beirut-Istanbul

from **99.99** \$

one way inc taxes and charges

flypgs.com

PEGASUS AIRLINES
The easy way to fly

Pegasus GSA
Kurban Group
01 368 869
01 376 976

Davidoff
CIGARETTES

**NEW STYLE
SAME EXCELLENT
TASTE**

وزارة الصحة حذر: التدخين يؤدي إلى أمراض خطيرة وميتة.
مستوردة مباشرة من ألمانيا وموزعة من قبل إدارة حصر التبغ والتبناك اللبنانية